

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السابع - العدد التاسع عشر || تاريخ الإصدار 2026-10-20



قراءة في كتاب اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير الجزري (ت 630 هـ)

A Reading of Ibn al-Athir al-Jazari's Book Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab (D. 630 AH)

ا.د. شيماء سالم عبد الصاحب

Shaimaa Salem Abd AL sahib

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الاساسية

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss71911>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™



Crossref

ISSN

INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة
e-Marefa



شيماء
shamaa
شبكة المعلومات الخيرية العربية
Arab Educational Information Network

AskZad



Scilit



INTERNATIONAL
Scientific Indexing

المنظومة

الملخص:

يُعد علم الأنساب من العلوم ذات المكانة البارزة في التراث الإسلامي، لما يرتبط به من صلة وثيقة بالتاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي، إذ أسهم في حفظ هوية المجتمعات الإسلامية وتوثيق أصول القبائل والأسر والشخصيات التاريخية. وقد حظي هذا العلم بعناية كبيرة منذ القرون الأولى للإسلام، فصنّف العلماء فيه مؤلفات كبرى شكّلت مصادر أساسية للدارسين والباحثين.

ويأتي كتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) للعالم المؤرخ عزّ الدين ابن الأثير الجزري (ت 630هـ) في مقدّمة هذه المصنّفات المختصرة في علم الأنساب، إذ يُعدّ من أهم الكتب التي اعتنت بتهديب المادة الأنسابية وترتيبها. فقد عمد فيه ابن الأثير إلى تهذيب كتاب (الأنساب) للسمعاني، مع إدخال إضافات علمية وتصحيحات دقيقة، مما زاد الكتاب قيمةً ومنهجيةً، وجعله أكثر ملاءمة للباحثين.

ويهدف هذا البحث إلى قراءة كتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) قراءة تحليلية نقدية، من خلال التعريف بالمؤلف، وبيان منهجه في التأليف، والكشف عن مصادره، وبيان أهميته العلمية والتاريخية، مع إبراز أثره في الدراسات التاريخية والأنسابية اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: الأنساب، اللباب، ابن الأثير الجزري.

Abstract:

Genealogy is regarded as one of the significant disciplines in the Islamic intellectual heritage due to its close connection with social, political, and cultural history. Muslim scholars paid considerable attention to this field from the earliest centuries of Islam, producing major works that preserved the lineages of tribes, families, and historical figures. Among the most prominent of these works is *Al-Lubāb fī Tahdhīb al-Ansāb* by the historian and scholar 'Izz al-Dīn Ibn al-Athīr al-Jazarī (d. 630 AH/1233 CE), which is considered one of the most important abridged books in the science of genealogy. In this work, Ibn al-Athīr refined and condensed al-Sam'ānī's *Al-Ansāb*, while also introducing significant additions and corrections.

This research aims to present an analytical and critical reading of *Al-Lubāb fī Tahdhīb al-Ansāb* by introducing the author, examining his methodology, identifying his sources, and highlighting its scholarly and historical significance, as well as clarifying its impact on later historical and genealogical studies.

Keywords: : Genealogy, *Al-Lubāb*, Ibn al-Athīr al-Jazarī.

المقدمة:

يُعد علم الأنساب من العلوم الأصلية في التراث العربي الإسلامي، فقد أولته العرب اهتماماً بالغاً منذ عصر ما قبل الإسلام لما له من صلة بالشرف والتحالفات الاجتماعية والسياسية. ومع بزوغ فجر الإسلام، اكتسب هذا العلم بعداً جديداً مرتبطاً بالصحة والنسب النبوي الشريف، ومعرفة الأصول للتمييز في الحقوق والواجبات الشرعية.

ويأتي كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب" لعزّ الدين ابن الأثير (ت. 630هـ) كواحد من أبرز الشوامخ التي أنتجها هذا العلم، حيث يمثل مرحلة النضج والتهذيب والاختصار للتراث النسبي السابق عليه، لا سيما كتاب "الأنساب" لأبي سعد السمعاني (ت. 562هـ) الذي بنى عليه ابن الأثير كتابه وزاد عليه. لم يكتفِ ابن الأثير بجمع الأنساب وترتيبها، بل هذبها ونقحها وعقب عليها، مما جعل "اللباب" مرجعاً معتمداً لدى المؤرخين والنسابين والباحثين عبر العصور.

من هنا، تأتي أهمية هذا البحث الذي يحاول الوقوف على هذا المؤلف الهام، من خلال قراءة تحليلية تهدف إلى الكشف عن منهج ابن الأثير فيه، وإبراز قيمته العلمية ومكانته بين مصنّفات علم الأنساب، وتسلط الضوء على مميزاته المنهجية والعلمية، وكذلك الوقوف على آثاره وتأثيره فيمن جاء بعده. وهذا البحث محاولة للإسهام في إعادة اكتشاف هذا الكنز التراثي وتقديمه للباحثين المعاصرين.

المبحث الأول : نبذه تعريفه لابن الاثير

هو ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين , هو الاوسط بين ثلاثة اخوة يحملون هذا اللقب (ابن الاثير) عرفوا بالعلم والفضل والادب , اكبرهم هو مجد الدين واصغرهم ضياء الدين .(١)

ولد ابن الاثير في الرابع من جمادي الاولى سنة (555هـ) في جزيرة ابن عمر من الجزيرة الفراتية , فعرف بالجزري نسبة لها, ثم استقر في الموصل مع والده واخوية , (iii) سمع بها من أبي الفضل عبد الله أحمد الخطيب الطوسي ومن فيه طبقتة, وقدم بغداد مراراً حاجاً ورسولاً من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما, ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة, ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعاً إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف, وكان بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها. (iii)

وصف بكونه إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به, وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة, وخبيراً بأنساب العرب وأخبارهم وأيامهم ووقائعهم, وأنه رجلاً مكماً في الفضائل وكرم الأخلاق

وكثرة التواضع. (iv) وقال عنه الذهبي: " كان صدراً معظماً كثير الفضائل " (v), أما ابن العماد الحنبلي فيذكر : " كان إماماً, نسباً, مؤرخاً, أخبارياً, أدبياً, نبيلاً, محتشماً " (vi) .

ترك لنا ابن الاثير اربعة مصنفات معروفة وهي : الكامل في التاريخ , التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية , اسد الغابة في معرفة الصحابة , والكتاب الذي نحن بصدد دراسته اللباب في تهذيب الانساب . (vii)

توفي رحمه الله في شعبان سنة (630هـ) في الخامس والعشرين من هذا الشهر بالموصل بعد ان استقر فيها قبل وفاته بسنتين عندما عاد من الشام الى الموصل , اذ لزم بيته منقطعاً الى البحث والتصنيف , وعمره آنذاك خمس وسبعين عاماً . (viii)

المبحث الثاني : كتاب اللباب (دراسة وصفية)

أ- سبب التأليف :

ذكر ابن الاثير في مقدمته بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه الكريم , انه كانت له رغبة في الكتابة في هذا الامر بعد ان رأى ان الجهل في الانساب قد طال العامة والخاصة على الرغم من أهمية هذا العلم وقد عبر عن ذلك بقوله : " فأني رأيت العلم بالأنساب دائراً والجهل به ظاهراً وهو مما يحتاج طالب العلم اليه ويضطر الراغب في الادب والفضل الى التعويل عليه , وكثيراً ما رأيت نسباً الى قبيلة او بطن او جد او بلد او صناعة او مذهب او غير ذلك واكثرها مجهول عند العامة غير معلوم عند الخاصة فيقع في كثير منه التصحيف ويكثر الغلط والتحريف " (ix)

الا انه ومع رغبته الكبيرة للتصدي الى هذا المجال من العلم وكثرة بحثه فيه والاقتباس عنه , كان يرى انه لا يزال يجهل الكثير من جوانبه وبينما هو يحوم حول هذا المطلب وقع في يده مصنف ابو سعد عبد الكريم السمعاني (ت 562هـ) في الانساب , (x) وقد وجد انه اجاد فيه واحسن في ترتيبه وتصنيفه وفي استقصاءه للأنساب , كما انه جمع فيه الأنساب الى القبائل والبطون كالقرشي والهاشمي , والاباء والاجداد كالسليمانى والعاصمي , والمذاهب والفروع والاصول كالشافعي والحنفي والحنبلي والاشعري والمعتزلي, والى الامكنة كالبغدادي والموصلي , والى الصناعات كالخياط والكيال والقصاب والبقال , كما ذكر فيه العيوب والصفات والالقب كالطويل والقصير والاعمش والضريير والالقب كجزره وكيلجة, (xi) فجاء الكتاب كما وصفه : " في غاية الملاحه ونهاية الجودة والفصاحة , قد أتى مصنفه بما عجز عنه الاوائل ولا يدركه الاواخر , فأنه اجاد في ترتيبه وتصنيفه وأحسن جمعه وتأليفه , قد لزم في وضعه ترتيب الحروف في الابواب والاسماء " (xii) .

ب: منهجه

شرح ابن الاثير منهجه الذي بني على الاختصار والتصحيح والتنبيه على الاوهام قدر الإمكان بقوله : " فحين امعنت مطالعته وأردت كتابته رأيت أنه قد أطال واستقصى حتى خرج عن حد الانساب وصار بالتواريخ أشبه ومع ذلك ففيه أوهام قد نبهت على ما انتهت اليه معرفتي منها وهي في مواضعها فشرعت حينئذ في اختصار الكتاب والتنبيه على ما فيه من غلط وسهو " (xiii)

ثم فصل في المقاصد التي وضعها لنفسه في طريقة التصنيف اذ وضع احد عشر مقصداً شرح فيها منهجه :

1_ انه اعتمد على اصل صحيح قد نقل من اصل المصنف وسمعه بقراءة العلماء . (xiv)

2_ أتبع مصنف السمعاني بشكل دقيق وحرفي وتعهد بالتنقييد بنفس الضبط والترتيب لأنه اجاد في ذلك وضبطها بشكل يغني عن كثير من ذكر النقاط حتى وان اختلف مع السمعاني في بعض الامور , منها اذا السمعاني نقل الشيء على الشك وكان ابن الاثير يعلم انه يقيناً , فأنه ينقله على الشك , او ينقل الشيء على اليقين وهو يشك فيه فينقله على اليقين , او يذكر في الترجمة شخصاً وغيره اولى بالذكر منه فيذكره كما هو , الا بعض مما استدركه عليه . (xv)

3_ ذكر جميع التراجم دون الأخلال بأي ترجمة منها , لكنه أثر الاختصار فيما اذا ذكر في الترجمة عدة اشخاص فإنه يذكر واحد او اثنين من الذين ذكرهم السمعاني , مثلاً : اذا ذكر الاسدي وذكر في الترجمة جماعة ممن ينسب هذه النسبة فلو اراد ان يستقصي كل اسدي لأحتاج إلى عدة مجلدات وكذلك البصري والتميمي وغيرهم , فأقتصر ابن الاثير على نفر يسير ممن ينسب الى شيء منها لأنه رأى ان المقصود من النسب ليس تعداد الأشخاص انما هو معرفة ما ينسب اليه لا غير . (xvi)

فان كان المنسوب اليه اجدادا ذكر كل منسوب الى جده حسب ما ذكره السمعاني في ترجمته , فإذا نسب زيد الى جده عمرو ونسب خالد الى جده عمرو فعمرو جد زيد غير عمرو جد خالد , وكذلك بالنسبة الى العيوب والصفات فان زيد الاعمش غير عمرو الاعمش وكذلك زيد الطويل غير عمرو الطويل . اما اذا كان المنسوب اليه اسمين متفقين في اللفظ من ترجمة واحدة فهو يذكرهم جميعاً , ويذكر عند كل اسم بعض من ينسب اليه , فمثلاً : البكري او الاسدي فان بكرا عدة قبائل وبطون وكذلك اسد , فهو يذكر القبائل والبطون التي ذكرها جميعاً ونفس الامر في الاماكن والصناعات وغيرها . (xvii)

4_ وتابع منهجه في الاختصار فيما يخص التراجم التي ليس فيها غير رجل واحد او اثنين فإنه يذكر ذلك الا انه اسقط بعض من احوال ذلك الشخص التي لا حاجة الى ذكرها ولا تزيد النسب وضوحاً , كما انه يُعلم على الترجمة التي ينقلها من السمعاني كما هي بحرف (م) بمعنى (تمام) اي انه لم يغير منها شيئاً . (xviii)

5_ الزم نفسه بترتيب المادة التي جاءت متداخله عند السمعاني , اذ وجد انه احياناً يذكر في الترجمة نسبة الى عدة قبائل واجداد وغير ذلك متفقة اسمائهم فهو لم يحسن ترتيبها بل يذكر منسوباً اليه اولاً ويذكر بعض من ينسب اليه ثم يذكر منسوباً ثانياً ويذكر بعض من ينسب اليه ثم يعود ويذكر بعده من ينسب الى المنسوب اليه الاول وهكذا في الثالث والرابع , وعليه فقد رتب ابن الاثير هذه التراجم بشكل واضح متخلصاً من هذا الدمج في التراجم , اذ ذكر في اول الترجمة هذه النسبة الى فلان وينسب اليه فلان والثاني الى فلان وينسب اليه فلان وهكذا . (xix)

فمثلاً : ذكر السمعاني في ترجمة البشتي " فلان بن فلان فمن بشت باذغيس , ثم عاد وقال : فلان بن فلان من بشت نيسابور , فلم افعل كذلك بل ذكرت بشت نيسابور ومن ينسب اليه وذكرت بعد ذلك بشت باذغيس ومن ينسب اليه ولم اخلط احدهما بالآخر " (xx) .

ومن جملة التراجم التي قام ابن الاثير في ترتيبها فيذكر : " وربما ذكر الجهات المنسوب اليها اولاً متتابعه ثم يقول بعد الاخير منها : وينسب اليها فلان وفلان فمن لا يعرف الرجال ونسبتهم يظن جميع المذكورين من المنسوب اليه اخيراً وليس كذلك انما فيهم من هو المنسوب اليه اولاً ومنهم من هو المنسوب اليه ثانياً واخيراً فألحقت انا كل منسوب بما ينسب اليه فصار ظاهراً معلوماً " (xxi) .

6_ ومن الامور التي ذكرها ابن الاثير انه اعاد ترتيبها وتصحيحها هي : ان السمعاني كان قد ذكر في كثير من التراجم بعض من ينسب اليها ثم ذكر بعد ذلك الشخص المذكور عدة اشخاص ثم اعاد ذكر الاول وربما زاد في نسبه او في بعض احواله او نقص من ذلك , وربما ذكره في الترجمة الواحدة ثلاث مرات , وهنا ابن الاثير يقول مستغرباً انه لا يعلم هل هو اخطأ وعدم اثنين او ثلاثة وهم شخص واحد فهذا خطأ فاحش او انه شخصاً واحداً واعاد ذكره وهو من قبيح التصنيف , لكنه لم يفعل فعله ولم يشر الى الخطأ الا في مواضع يسيره خوفاً من ان يكثر الرد على السمعاني او يظهر ما اراد اخفائه . (xxii)

وهنا نقف على جانب نبيل من ابن الاثير وهو ديدن اغلب العلماء المسلمين في عدم التعمد بإظهار مثالب الآخرين, ويعود بعد ذلك ويبرر للسمعاني اخطاءه بقوله : " انه لم يشتبه عليه ولعله قد عاجلته منيته قبل تهذيب الكتاب واعادة النظر فيه على وجه الاعتبار والاصلاح " (xxiii) .

ومن امثله على ما ذكره من هفوات السمعاني : ذو النون المصري قد ذكره في الأحميمي في موضعين وخالف بينهما في بعض الاشياء المذكورة من احواله , وابو ثعلبة الخشني ذكره في ثلاث مواضع , ومحمد بن بشر في موضعين . (xxiv)

7_ ومن منهجه ايضاً الذي الزم به نفسه , انه _ السمعاني _ ذكر النسب الى بطن من قبيلة ولم يصل نسب البطن الى القبيلة التي هو منها فانه رفع النسب حتى الحقه بالقبيلة كالسكوني من كنده , (xxv) والراسبي الذي اكمل نسبه ليوضح من اي قبائل راسب . (xxvi)

8_ اما فيما يخص النسبة الى اصحاب الكلام او الاصول وما ذكر عن مذاهب هذه الطوائف فهو يذكر كل ما ذكره السمعاني عن ذلك . (xxvii)

9_ وحسب منهجه في الاختصار يذكر : " اذا ذكر شخصاً وقال : روى عن فلان وفلان وروى عنه فلان وفلان فأنا اقصد ذكر اشهرهم ذكراً وأكثرهم علماً وفضلاً ليزداد ذلك الشخص تعريفاً " (xxviii) .

10_ ذكر الاوهام في حال العثور عليها غير قاصد بذلك تتبع العثرات او اظهار العيوب موضحاً هدفه بقوله : " وانما فعلت ذلك إرادة لإظهار الحق لينتفع به الناس وان انزه نفسي عن ان يقال رأى الخطأ فلم يعرفه " (xxix) , ويذكر انه ظل متردداً فتره من الزمن هل يذكر ذلك ام لا الى ان قوي عنده اليقين بأن ذكره اولى بالصواب . (xxx)

وهنا نعود مره اخرى لنقف على اروع الصور الأخلاقية في العلم وكيف يعتريه الخجل وهو يصحح اخطاء علميه لعالم آخر ويستمر على التأكيد بأن هدفه هو ذكر الصواب وتصحيح الخطأ والوهم دون قصد تتبع العثرات واطهار الزلل والعيوب حتى انه قد دخل في صراع مع نفسه وظل مترددا مده من الزمن بقوله : " بقيت اقدم الى هذا الغرض رجلاً وأؤخر اخرى الى ان قوي في ظني ان فعله اولى بالصواب واخرى والاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى " (xxxix) , وهذا دليل تواضعه وعدم ترفعه عل غيره ويمكن ان نرى ذلك واضحا في ترجمة الورداني بقوله : " وليس هذا مما يخفى على امثالنا مع قلة المعرفة وكيف يخفى على ابي سعد ولا اعلم لأي سبب فعله " (xxxii) , فهو يصف نفسه بانه قليل المعرفة امام ابو سعد السمعاني ويستعرب من خطاه .

11_ نبه على خلل النسبة الى قبيلة او بلده او صناعة , كما انه ضبط الانساب وقبدها في حال ظهر شيء من الاهمال فيها , وحصر الاستدراك بما كان قبل السمعاني او في ايامه اما ما بعده فلم يذكره لأنه يعد تدبيل وليس استدراكاً. (xxxiii)

كما انه اشار في مقدمته الى انه جعل هشام بن محمد بن السائب مصدرة الاساس في التصحيح والاستدراك (xxxiv) لأنه اشهر علماء النسب واحفظهم له واقلمهم وهما , كم انه لم يكثر من النقل من جميع المصادر حتى لا يطول الكتاب . (xxxv)

وهنا يمكننا ان نذكر بعضاً من مصادره الاخرى التي اشار اليها في ثنايا كتابه اثناء التصحيح والاستدراك منهم الاصمعي (216هـ) ومحمد بن سلام (231هـ) وابن حبيب (245هـ) ففي ترجمة المراري يذكر : " قلت كذا قال والد امرئ القيس وأيس بوالده إلا أن عني به الجد فإنه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر أكل المرار قاله الأصمعي وابن حبيب ومحمد بن سلام وابن الكلبي وغيرهم " (xxxvi).

كما رجع الى ابو عبيد معمر بن المثنى (ت 210هـ) وابي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) وابن خياط (ت 240هـ) وابن ماکولا (ت 487هـ) , اذ كان من عادته ان يذكر اسماء المؤلفين الا انه خرج عنها احيانا وذلك بذكره اسماء مصنفات مصادره بذكره كتاب الحميدي (ت 488هـ) تاريخ الاندلس وكتاب دمشق لابن عساكر (ت 571هـ) , (xxxvii) واحيانا يذكر فقط (قاله بعض العلماء) كما في ترجمة الثعلبي فيذكر : " ويُقال الثعلبي المُفسّر المشهور النيسابوري له تصانيف مشهورة منها التفسير الذي فاق غيره من التصانيف فيه قيل إنَّما قيل له الثعلبي لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة " (xxxviii). وهنا نرى تنوع مصادره ما بين كتب النسب والطبقات والتراجم والتاريخ والشعر وغيرها.

وبعد الانتهاء من ذكر شروطه التي الزم نفسه بها وتبعها في تصنيفه ذكر : " فهذا هو شرط كتابي الذي سلكته في تصنيفه وهو وان كان سهلا لتحمل ابي سعد العبء الثقيل فيه وجمع الاشقات المتفرقة اليه والتعب في جمعه وتصنيفه فلي فيه ايضا تعب الاختيار وجودة الترتيب والبحث عن الحق ليعلم الى غير ذلك مما ذكرته , وقد سميته اسماً يناسب معناه وهو كتاب اللباب في تهذيب الانساب " (xxxix).

ويبدو انه اراد ان يكتب ذيلاً على هذا اللباب الا ان العمر لم يفسح له بذلك فقد ذكر في اخر كتابه : " وهذا ما أردنا تهذيبه من كتاب النسب وقد أُنْتُيَا على آخره حسبما شرطنا وكنت غارماً على استقصاء ما فاتته فاتفق أن الكتاب نسخ وسار في البلاد فلم أر أن أفسده فاقترعت على هذا القدر ثم إن فسخ الله في العمر ووفق للعمل أجمع كتاباً ذيلاً عليه وأضيف إليه من الأنساب ما حدث بعده وأجعله كتاباً مفرداً إن شاء الله تعالى " (xl).

ج : طريقته في ترتيب التراجم

اتبع ابن الاثير نفس منهج السمعاني كما وسبق ذكر ذلك وهو الترتيب الالف بائي (الهجائي) فقد ابتدئ بحرف الالف واضعا ابواب لها _ على سبيل المثال لا الحصر _ باب الألفين وما يثلثهما , مثل : الأبجي , الأبري , الأبسوني وهكذا , (xli) ثم باب الألف والباء , ثم باب الألف والناء , ثم باب الألف والناء وهكذا مع بقية الحروف .

وكان يذكر النسبة ويضبط الاسم ثم يذكر المكان او القبيلة او البطن او المذهب او الحرفة او الصفة او اللقب , ثم يذكر الاشخاص الذين يحملون هذه النسبة على سبيل المثال لا الحصر : " الأبجي بعد الألف الممدودة بآء موحدة مفتوحة وجيم هذه النسبة إلى أبج موضع ببلاد العجم ينسب إليه أبو عبد الله بن محمد بن محمود بن محمود بن أبيه وغيره روى عنه أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه أخرج الحاكم أبو عبد الله حديثه في الأمالي " (xlii) , ومثال اخر يشير الى الانتساب الى حرفه " الأبنوسي بمد الألف وفتح الباء الموحدة أو سكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو - هذه النسبة إلى أبنوس وهو نوع من الخشب البحري ويعمل منه أشياء وانتسب جماعة إلى تجارتها ونجارتها منهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الأبنوسي الصيرفي من أهل بغداد " (xliii) , وفي الانتساب الى شخص " الآسي بمد الألف وفي آخرها السين المهملة - هذه النسبة إلى الآس وهو محمد بن علي بن عبد القاهر بن الخضر بن علي الفرضي الآسي المعروف بابن آسه وإنما عرف بهذا لأن جده ولد تحت آسة يعني شجرة الآس وهو من أهل بغداد " (xliv) وفي الانتساب الى جد " الأدمي بمد الألف وفتحها وفتح الدال المهملة وفي آخرها الميم - هذه النسبة إلى آدم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه وإن كانت هذه النسبة لجميع ولد آدم عليه السلام ولكن اختص بهذه النسبة رجل وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن آدم بن عبد الله الأدمي الشاشي من أهل الشاش نسب إلى جده آدم " (xlv) , وفي الانتساب الى قبيلة : " الأسدي بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة - هذه النسبة إلى أسد وهو اسم عدة من القبائل فهم أسد بن عبد العزى بن قصي من فريش وإلى أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر وإلى أسد بن ربيعة بن نزار وإلى أسد بن دودان وفي الأزدي بطن يقال لهم بنو أسد محرك السين وهو

أسد بن شريك بضم الشين المَعْجَمَة بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطبة بالبصرة يُقال لهم خطبة بني أسد" (xvi). وإلى المذهب " القاضي عبد الوهاب النجاري روى عن القاضي عبد الجبار بن أحمد الاسترابادي المعتزلي سمع منه أبو الفضل المقدسي" (xvii) وإلى الصفات أو العيوب " الأعمشي بفتح الألف وسكون العين المَهْمَلَة وفتح الميم وفي آخرها الشين المَعْجَمَة - هذه النسبة إلى الأعمش والمشهور بهذا الانتساب أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الأعمشي التيسابوري وإنما نسب إليه لأنه كان يحفظ حديث الأعمش توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة " (xviii) وهكذا مع باقي النسب .

د: طريقته في التصحيح والاستدراك

ذكرنا ان ابن الاثير قد اضاف واكمل معلومات قد غفل عنها السمعاني او انه ذكر اشخاصاً يرى ابن الاثير ان هناك من هم اولى بالذكر منهم فيذكرهم بقوله (قلت فاتة) على سبيل المثال لا الحصر : " قلت فاتة نسب أبي القاسم علي بن عمر بن إسحاق يلقب بأدم ويعرف بالأدمي الاسترابادي ويُقال له الهذاني أيضا رحل في طلب الحديث فسمع فاروقا الخطابي وأبا بكر القطيعي وغيرهما " (xlix) , وذكر : " قلت فاتة الأمرية وهي نسبة إلى الأمر بأحكام الله أبي علي المنصور بن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز بالله أبي المنصور نزار ابن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بالله أبي الظاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله العلوي كان الأمير وأبواه من المعز ومن بعده قد ملكوا مصر وخطب لهم فيها بالخلافة ومن فوق المعز المهدي ومن بعده قد ملكوا أفريقية وخطب لهم فيها بالخلافة وأخبارهم مشهورة في التواريخ وإنما قيل لهذه الطائفة أمرية لأنهم يعتقدون إلهية الأمر وعوده إلى الدنيا ورجعته إليها وملكه لها وهم كثيرون إلى الآن " (l).

او يذكر كلمة (فاتة) فقط مثل : " فاتة الأمري نسبة إلى الأمير وهو المظعم بن حرام بن جذام بطن من جذام حرام بفتح الحاء المَهْمَلَة وبالراء" (li), ومثلا اخر : " وفاته أيضا الأحلافي نسبة إلى أحد قبيلي ثقيف فإن ثقيفا ولد عوفا وجشم فولد عوف عدّة بطون وهم الأحلاف منهم عروة بن مسعود ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي قتله قومه لما دعاهم إلى الإسلام وله صحبة " (lii).

او يستخدم كلمة (ذكر) في التصحيح منها : " قلت هكذا ذكر السمعاني نفاته بالثاء ثالث الحروف والذي أعرفه بالثاء المثلثة في هذا الاسم وفي غيره وهو صحيح إن شاء الله تعالى وهكذا قررة بن نفاته بالثاء المثلثة أيضا" (liii), وايضا: " قلت هكذا ذكر أبو سعد ميثم ابن سعد بن عوف وفي رعين ميثم بن مثة وفي ذي الكلاع ميثم وهم بحمص وفي حمير ميثم بن سعد فجعلهم أربعة وهما اثنان فإن ميثم بن سعد بن عوف الذي ذكره أول الترجمة هو ميثم الذي في حمير وهو ميثم الذي في ذي الكلاع وهم الذين سكنوا حمص وقد ساق نسبهم في ميثم حمير ومن قابل نسبة الذي ذكره في ميثم بن سعد بن عوف أول الترجمة والذي ذكره في ميثم حمير علم أنهما واحد وأنهما ميثم ذي الكلاع فجعل الواحد ثلاثة ولا أعلم كيف خفي عليه وقد ساق النسب في الموضعين فلو لم يذكر النسب لقد كان يظن فيه أنه قد رأى ميثم من ذي الكلاع وميثم من حمير وميثم بن سعد بن عوف فظنهم ثلاثة وأما مع الوقوف على أنسابهم والعلم بأنها نسب أحد فلا أعلم كيف اشتبه عليه وأحسن الأحوال له أن ينسب إلى سوء الترتيب في التصنيف والله أعلم" (liv) , وايضا: " قلت هذا الذي ذكره السمعاني فإن كان كذا ذكر فقد فاتته النسبة إلى ولاد بكسر الواو والتخفيف وهو ولاد واسمه مالك بن خزيمه بن لؤي بن عمرو بن الحارث بن تيم بن عبد مائة بن أد بن طانجة فإن كانت النسبة إلى ولاد هذا وقد اشتبه عليه حيث رأى أن المنسوبين إليها من أهل أصبهان فظنها قرية فيحتمل ذلك وقد كان كثير من القبائل والبطون تسكن كل واحدة منهم في مدينة فيمكن أن يكون هذا البطن قد نزلوا أصبهان والله أعلم" (lv).

ه: أهمية الكتاب وقيّمته العلمية

يعد كتاب اللباب في تهذيب الانساب من اهم المؤلفات المختصرة في علم الانساب لما تميز به من الجمع بين الاختصار والدقة العلمية والنقد المنهجي , مما جعله اكثر تداولاً بين العلماء والباحثين اذ مدحه ابن خلكان بقوله : " واختصر كتاب " الأنساب " لأبي سعد عبد الكريم بن السمعاني, واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على أغلاط وزاد أشياء أهملها, وهو كتاب مفيد جداً, وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر, وهو في ثلاث مجلدات, والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم أره سوى مرة واحدة بمدينة حلب, ولم يصل إلى الديار المصرية سوى المختصر المذكور" (lvi) .

كما انه عُد مصدراً أساسياً في هذا العلم لمن جاء بعده اذ استفاد ابن حجر العسقلاني منه وعده ضمن مصادره في كتابه (المعجم المفهرس) (lvii), اما السيوطي فقد وضع تنقيحاً له سماه (لب اللباب في تحرير الانساب) , اسقط منه اسماء الاشخاص واكتفى بذكر النسبة وضبطها وتعريفها واستدرك واضاف وعن ذلك يذكر : " نقحت فيه اللباب لابن الاثير, واستوفيت ضبط ألفاظه مع مزيد عليه كثير, وتتبع فيه أشياء أهملها, واستدركت ألفاظاً أغفلها, وميزت زوائد بأنتهى آخرها وقلت أولها, وسميته لب اللباب, في تحريري الأنساب, جعله الله خالصاً لوجهه, سالماً من الخل والخلل وشبهه, إنه قريب مجيب عليه توكلت وإليه أنيب" (lviii) .

كذلك لخص القاضي قطب الدين محمد بن محمد الخضير الشافعي (ت 894هـ) كتاب الانساب للسمعاني وضم اليه ما عند ابن الاثير وغيره من زيادات وسماه (الاكتساب في معرفة الانساب) (lix).

الخاتمة

يمكننا ان نلخص ما توصل اليه البحث بما يلي :

- 1_ مثل كتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لعز الدين ابن الأثير أحد أهم الجهود العلمية التي أسهمت في تطوير علم الأنساب في التراث الإسلامي، إذ لم يكن مجرد مختصر لكتاب (الأنساب) للسمعاني، بل جاء عملاً علمياً نقدياً قائماً على التهذيب والاختيار والتصحيح. وقد أظهر ابن الأثير من خلال هذا المصنف قدرة واضحة على التعامل الواعي مع المادة الأنسابية، فجمع بين الأمانة في النقل والجرأة في التنبيه على الأوهام والأخطاء.
- 2_ ابرز البحث الجانب الأخلاقي لعلماء المسلمين وتواضعهم، ولاسيما عالمنا هنا (ابن الأثير) فعلى الرغم من جرأته في التنبيه على الأوهام، إلا أنه ظل يؤكد بأن هدفه هو ذكر الصواب دون قصد تتبع العثرات وإظهار الزلل والعيوب حتى أنه قد دخل في صراع مع نفسه وظل متردداً مدة من الزمن إلى أن توصل في قرارة نفسه إلى ضرورة فعل ذلك.
- 3_ وبيّنت الدراسة أن منهج ابن الأثير اتسم بالاختصار المنضبط الذي حافظ على جوهر المعلومات الأساسية المتعلقة بالأنساب والقبائل والأسر والأعلام، مع حذف التكرار والإطالة، الأمر الذي جعل الكتاب أكثر يسراً للتداول والانتفاع به لدى العلماء وطلبة العلم، وهذا ما أكده ابن خلكان في حديثه عن كتاب اللباب حتى أنه أشار إلى ندرة وجود هذا المصنف في المناطق التي زارها في مصر وحلب، وذلك لكثرة الطلب عليه.
- 4_ كما كشفت القراءة التحليلية أن اعتماد المؤلف على مصادر متعددة منها تاريخيه وأدبيه وحديثيه، إلى جانب الأصل الذي هدّبه أضفى على الكتاب قيمة علمية مستقلة وجعله يتجاوز كونه عملاً تلخيصياً إلى مصنف له إضافته الخاصة.
- 5_ احتل كتاب (اللباب) مكانة معتبرة في المدونة التاريخية والأنسابية، إذ كان له أثر في الدراسات اللاحقة التي عنيت بهذا المجال مما يدل على الثقة التي حظي بها في الأوساط العلمية.
- 6_ أسهم في حفظ معلومات مهمة إلى جانب الأنساب عن الأعلام والبلدان والحرف والقبائل والمذاهب وغيرها، ولذلك فهو يعد مصدر أساسي في دراسة التاريخ الإسلامي والأنساب.
- 7_ كان لابن الأثير الرغبة في أن يذيل كتابه هذا ويضيف إليه ما فاتته وما أحدث من بعده من الأنساب وقد ذكر رغبته هذه في آخر كتابه هذا إلا أن العمر لم يفسح له بذلك.
- 8_ وكان ابن الأثير قد تصدى لهذا العمل بعد أن رأى أن الجهل بهذا العلم قد طال العامة والخاصة على الرغم من أهميته والحاجة إليه.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الأثير الجزري، علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن عز الدين، ابن السعادات. (1980). اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، أبو الفضل شهاب الدين. (1998). المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (محمد شكور الميادين، تحقيق؛ ط. 1). مؤسسة الرسالة.
- الخضير، محمد بن محمد الشافعي، قطب الدين. (2019). الاكتساب في معرفة الأنساب (أبو مالك جهاد بن السيد المرشدي، تحقيق). لطائف لنشر الكتب العلمية.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، أبو العباس شمس الدين. (1900). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (إحسان عباس، تحقيق). دار صادر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين أبو عبد الله. (د.ت.). العبر في خبر من غير (أبو هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول، تحقيق). دار الكتب العلمية.
- السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين. (1992). طبقات الشافعية الكبرى (محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، تحقيق؛ ط. 2). هجر للطباعة والنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نُشر عام 1413هـ).
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (1984). الأنساب. مكتبة ابن تيمية.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (د.ت.). لب الباب في تحرير الأنساب. دار صادر.
- ابن الشحنة، محمد بن محمد بن الشحنة، محب الدين أبو الوليد. (1997). روض المناظر في علم الأوائل والأواخر (سيد محمد مهني، تحقيق؛ ط. 1). دار الكتب العلمية.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، أبو الفلاح. (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (محمود الأرناؤوط، تحقيق). دار ابن كثير.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، عماد الدين أبو الفداء. (د.ت.). البداية والنهاية. مطبعة السعادة.
- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب، أبو المنذر. (2010). جمهرة النسب (عمر علي، تحقيق). مكتبة الثقافة الدينية.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين أبو محمد. (1981). التكملة لوفيات النقلة (بشار عواد معروف، تحقيق؛ ط. 2). مؤسسة الرسالة.
- ثانيًا: المراجع**
- طليمات، عبد القادر أحمد. (1969). ابن الأثير الجزري مؤرخًا. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.

الهوامش

- (i) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1900م) ج3، ص 348؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف، (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، (القاهرة، بلا)، ج13، ص 54.
- (ii) المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، (ت 656 هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تح: الدكتور بشار عواد معروف، ط2، مؤسسة الرسالة، (القاهرة، 1981م)، ج3، ص 347؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 348؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (السعودية، 1413 هـ)، ج8، ص 299.
- (iii) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 348.
- (iv) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 348_349.
- (v) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت 748 هـ)، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا)، ج3، ص 307.
- (vi) عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري أبو الفلاح (ت 1089 هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1986 م)، ج1، ص 53.
- (vii) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 348_349؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص 300.
- (viii) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص 349؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 54؛ ابن الشحنة، محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة، (ت 815هـ)، روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تح: سيد محمد مهني، ط1، دار الكتب العلمية، (لبنان، 1997م)، ص 248_249.
- (ix) أبو الحسن علي محمد بن محمد أبو السعادات عز الدين الجزري (ت 630 هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر (بيروت، 1400 هـ - 1980 م)، ج1، ص 7.
- (x) ينظر: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562 هـ)، الانساب، مكتبة ابن تيميه، (القاهرة، 1984م).

- (xi) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 8.
- (xii) م . ن ، ج 1 ، ص 8.
- (xiii) م . ن ، ج 1 ، ص 8.
- (xiv) م . ن ، ج 1 ، ص 9.
- (xv) م . ن ، ج 1 ، ص 9 .
- (xvi) م . ن ، ج 1 ، ص 9 .
- (xvii) م . ن ، ج 1 ، ص 10، ج 2 ، ص 11 ، 434 ، ج 3 ، ص 11. وللمقارنة : ينظر : السمعاني ، الانساب ، ج 1 ، ص ص 226_232.
- (xviii) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص ص 10، 19، 21، 156، ج 2 ، ص ص 7 ، 8 ، 9 ، ج 3 ، ص 726.
- (xix) م . ن ، ج 1 ، ص 10 .
- (xx) م . ن ، ج 1 ، ص ص 10_11 ، 156. وللمقارنة : ينظر: السمعاني ، الانساب ، ج 2 ، 229.
- (xxi) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 11.
- (xxii) م . ن ، ج 1 ، ص 11.
- (xxiii) م . ن ، ج 1 ، ص 11 .
- (xxiv) السمعاني ، الانساب ، ج 1 ، ص ص 155_156، ج 5، ص ص 137، 138 ؛ ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص ص 35، 446.
- (xxv) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 11، ج 2 ، ص 124_125.
- (xxvi) م . ن ، ج 2 ، ص 706.
- (xxvii) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxviii) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxix) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxx) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxxi) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxxii) م . ن ، ج 3 ، ص 359_360.
- (xxxiii) م . ن ، ج 1 ، ص 12.
- (xxxiv) ينظر :ابن الكلبي ، (ت 204هـ) ، جمهرة النسب ، تح: د. عمر علي ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، 2010م) .
- (xxxv) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 12.
- (xxxvi) م . ن ، ج 3 ، ص 189 .
- (xxxvii) طليمات ، عبد القادر احمد ، ابن الاثير الجزري مؤرخا ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (مصر ، 1969م)، ص 59.
- (xxxviii) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ، ج 1 ، ص 238.
- (xxxix) م . ن ، ج 1 ، ص ص 12_13 .
- (xl) م . ن ، ج 3 ، ص 423.
- (xli) م . ن ، ج 1 ، ص 17.
- (xlii) م . ن ، ج 1 ، ص 17 .
- (xliii) م . ن ، ج 1 ، ص 18 .

- (xlv) م . ن , ج 1 , ص 20 .
- (xlv) م . ن , ج 1 , ص ص 18_19 .
- (xlv) م . ن , ج 1 , ص ص 52_53 .
- (xlvii) م . ن , ج 3 , ص 298 .
- (xlviii) م . ن , ج 1 , ص 75 .
- (xlix) م . ن , ج 1 , ص 19 .
- (l) م . ن , ج 1 , ص ص 21_22 .
- (li) م . ن , ج 1 , ص 22 .
- (lii) م . ن , ج 1 , ص ص 33_34 .
- (liii) م . ن , ج 3 , ص 319 .
- (liv) م . ن , ج 3 , ص 280 .
- (lv) م . ن , ج 3 , ص 377 .
- (lvi) وفیات الاعیان , ج 3 , ص ص 348_349 .
- (lvii) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد , (ت 852هـ), المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة, ط1, تح : محمد شكور الميادينى, مؤسسة الرسالة (بيروت, 1998م) , ص 187 .
- (lviii) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت 911هـ) , دار صادر (بيروت , بلا) , ص 2 .
- (lix) تح: ابو مالك جهاد بن السيد المرشدي , لطائف لنشر الكتب العلمية , (الكويت , 2019م) , ج 1 , ص 11 .